احذر من امل النفوس وكان رضي الله عنه يقول احذر ان تخرق
سور الشرع يا من لم يخرج عن عادة الطبع واحذر ان تقول انا مطلوق
من الحدود لاني داخل حضرة الشهود فان الذي دعاك هو الذي نهاك
وكان رضي الله عنه يقول اهل الخصوصية مزهود فيهم ايام حياتهم
متأسف عليهم بعد مماتهم وهناك يعرف الناس قدرهم حين لم
يجدوا عند غيرهم ما كانوا يجدون عندهم • وكان يقول
لاصحابه عليكم بالتسليم للفقراء فيما ادعوه من المقامات والاحوال
وكان يقول من تحقق بمعارف الحضرة الالهية وامحى وصفه بوصفها
خرج من الاعتماد على علمه وعمله وعن كل شيء من بقايا كونه وكينونته
التي كان لها مع معيته وجوده تدقيقا وتحقيقا لا بباطل وتمويه
في اثبات وجوده فافهم • وكان يقول الاعتماد على العمل اول عائق
يعرض لاصحاب السلوك في بدايتهم وذلك من غلبة الوهم على وجودهم
وتراكم الخيال على مرايا عقولهم فلا يخرجون عن ذلك الا بنور الكشف
بانه تعالى خالق لاعمالهم وكان رضي الله عنه يقول قد ادعى قوم
محو آثار البشرية فاخطأوا الطريق فان الاكابر من الصحابة والتابعين
وصلوا الى محو الصفات البشرية وما تركوا قط شيئا من الواجبات
الشرعية علما منهم انها اختيار لربهم ودعوته لهم حين اذن لها
ان يأتوه بها ومن كان بامر سيده كان بغير امر نفسه فافهم
معنى الفناء يا من وقع في العناء وما يعقلها الا العالمون وكان
يقول علامة الخروج عن الشيء تعسيره وعلامة الدخول في الشيء
تيسيره فمن صدق في خروجه عن الدنيا تعسرت اسبابها عليه فلا
يتيسر له الا ما كان على اسم غيره • وكان يقول لا تطلب الاكوان
فانها ما خلقت بالاصالة الا لك وانت خلقت لربك فان طلبت

ماخلق

ما خلق لك وتركت من انت مطلوب له انعكس بك السير وان اقبلت
على ربك طلبتك الاكوان بنفسها وخدمتك كل شيء فافهم وقد
قال الحق لسيدي احمد بن الرفاعي في منامه ما تريد يا احمد فقال
اريد ما تريد قال تعالى لك المراد ولك مني كل يوم مائة حاجة
مقضية • وكان يقول اذا فتح على امثالك فتح التعرف لا يبالي
قل العمل او كثر وكان يقول لما علم الله تعالى ان كل نبات لا ينبت
ويثمر لا تجعله تحت الارض تعلوه الارجل جعلوا نفوسهم للكل ارضا
ليعطيهم ما اعطى اصفياءه واولياءه • وكان رضي الله عنه يقول وقوعهم
في بعض المحرمات ليدنسوا بها عن اهل الزمان يقاس على من لم يجد ما
يستبيح به اللقمة الا الخمر قال الغزالي واذا ساغ ذلك لاجل قوام
حياة دنيوية فاولى ما يفوت به حياة اخروية لا يقال ارتكابهم
ما يوقع الناس في سوء الظن بهم حرام لانا نقول من اخلاقهم العفو
والصفح وعدم المؤاخذة بل هم رحمة بين اظهر العباد قلت
ولو سامح العبد في حق الله تعالى من حيث انه تعدى حدود الله تعالى
فالاشكال باق والله اعلم وكان يقول قال علماؤنا لا تصلح العزلة
الا لمن تفقه في دينه وقد كان السلف لا يشتغلون بالعلم
الى سن الاربعين ثم يعتزلوا للاستعانة بالعزلة على العمل بما
علموا فافهم • وكان رضي الله عنه يقول دليلنا في القول بالخلوة
ما صح انه كان صلى الله عليه وسلم كان يختلي في غار حراء حتى مجيء
الوحي فدل على ان الخلوة حكم مرتب عليه الوحي وذريعة لمجيء الحق
وظهور نور الله وكان يقول من شرط الخلوة الطي وله تأثير
كثير واختار القوم الاربعين لان الاربعين فيها يكون انتقال
النطفة علقة ثم مضغة ثم صورة ويمتد الدر في صدفه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)